كتاب الجلالة

وهو

كلمة الله

انشاء الامام الاوحد المحقق المتبحر ناصر الطائفة محيي الدين
ابى عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي
الطائي الحاتمي المتوفى ٦٣٨ ه
ختم الله بالحسنى
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة
وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن
سنة ١٣٦١ من الهجرة
النبوية عليها الف
سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

(١) الحمد لله حمدا لا تعلمه الاسرار ولا تعرفه الارواح ولا تدركه العقول ولا تبصره القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تنطق به الافواه، الجامع للمحامد الازلية والحمد للمحامد الابدية بالتقديس للحامدين عن النظراء والاشباه، والصلاة على السيد المؤتى جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم الذى بعث لقيومية مشرفه الوجوه وسجدت له الجباه صلاة دائمة قائمة ما نطقت بحمده الالسنة وتحركت بالصلاة عليه الشفاه وسلم تسليما عليه وعلى الذين اصطفى من كل حليم اواه .

اما بعد فانى ذاكر فى هذا الكتاب بعض ما تحوى عليه الجلالة من الاسرار والاشارات فأقول ان الله للاسماء بمنزلة الذات لما تحمله من الصفات وكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق لا للتخلق وحقيقته انه دليل الذات لا غير ثم انه يظهر فى مواطن كثيرة ومراتب جمة ادلا فائدة لتصور الذات فى تلك المواطن لما تطلبه تلك المراتب من المعانى والاحكام فتكون الجلالة فى ذلك الموطن تعطى بما تحتوى عليه من معانى الاسماء ما يعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذى يختص به وفيه

---

(١) صف – بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله الله مفتح الابواب، كتاب الجلالة وهو كلمة الله للشيخ محيي الدين بن محمد العربى

شرف

شرف ذلك الاسم من حيث ان الجلالة قامت مقامه فى ذلك الموطن بمهيمنيتها (١) على جميع الاسماء وخصوصيتها بالاحاطية فيها كالمذهب اذا قال يا الله اغفر لى فالجلالة ههنا نائبة مناب الغفار فلا يجيبه منها الا معنى الاسم الغفار وتبقى الجلالة مقدسة عن التقييد. ثم انها غيب كلها ما فيها من عالم الشهادة شىء الا استرواح مسأى وقت تحريكها بالضم فى قولك الله لا غير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا فغيب مجرد اعنى فى اللفظ واما فى الخط والرقم فغيب مطلق لا غير .

قال واعلموا انها تحوى من الحروف على ستة احرف وهى ال ل اه واربعة منها ظاهرة فى الرقم وهى الالف الاولية ولام بده(٢) الغيب وهى المدغمة ولام بده (٢) الشهادة وهى المنطوق بها مشددة وهاء الهوية

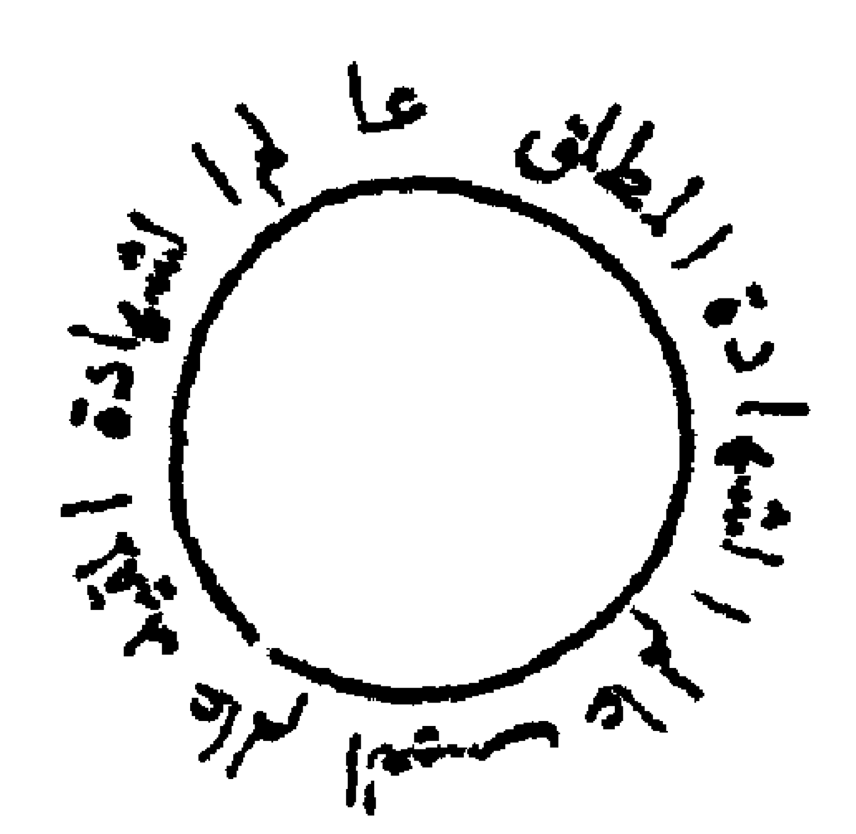
واربعة منها ظاهرة فى اللفظ وهى الف القدرة ولام بده(٢) الشهادة والف الذات وهاء الهو وحرف واحد منها لا ظاهر فى اللفظ ولا فى الرقم لكنه مدلول عليه وهو واو الهو فى اللفظ وواو الهوية فى الرقم وانحصرت حروفه واللام للعالم الاوسط وهو البرزخ وهو معقول والهاء للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق وكان فيه واو عالم الشهادة لانها شفهية ولا يتمكن ظهورها فى الله لهذا لم تظهر فى الرقم ولا فى اللفظ فكانت غيبا فى الغيب وهذا هو غيب الغيب ومن هنا صح شرف الحس على العقل فان الحس اليوم غيب فى العقل والعقل اليوم هو الظاهر فاذا كان غدا فى الدار الآخرة كانت الدولة فى الحظيرة(٣) الالهية وكثيب الرؤية للحس فظهرت اليه الابصار وكانت الغايات للابصار والبدايات للعقول ولولا الغايات ما التفت احد الى البدايات فنظر ما هنا من الاسرار وهو أن الآخرة اشرف من الدنيا قال الله تعالى (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) وقال (والآخرة خير وابقى) .

ثم ان الآخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفناء، والبقاء والديمومية احسن واشرف من الذهاب والفناء

---

(١) صف — لهيمنيتها (٢) صف — يد (٣) صف — فى الحضرة .

ثم ان المعرفة بالله ابتداء علم وغايتها عين وعين اليقين اشرف من علم اليقين والعلم للعقل والعين للبصر فالحس اشرف من العقل فان العقل اليه يسعى ومن اجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب الغيب ولهذا ظهر فى الدنيا من اجل الدائرة فانه ينعطف آخرها على اولها فصار عالم الشهادة اولا وهو مقيد عما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر الا فى جهة ولا تسمع الاذن الا فى قرب. فحلاه اذا مشى حقيقة(١) واطلق من هذا التقييد كسماع سارية ونظر عمر رضى الله عنه اليه من المدينة وبلوغ الصوت وما اشبه ذلك وصار عالم الغيب وسطا وهو عالم العقل فانه يأخذ عن الحس براهينه لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيبا فى الغيب وله يسعى العقل ويخدم وصورته فى الدائرة هكذا .



فصل

لكل شيء ظل وظل الله العرش غير أنه ليس كل ظل يمتد والعرش فى الالوهية ظل غير ممتد لكنه غيب الا ترى الاجسام ذوات الظل المحسوس اذا احاطت بها الانوار كان ظلها فيها والنور ظله فيه والظلمة ضياؤها فيها ولما استوى الله على قلب عبده فقال ما وسعني ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى حين استوى الاسم الرحمن على العرش المعروف الظاهر فالعرش الظاهر ظل الرحمن والعرش الانسانى ظل الله وبين العرشين فى المرتبة ما بين الاسم الله والرحمن وان كان قد قال (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) فلا يخفى من كل وجه على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون وما الرحمن

(١) صعب ـ حقيقية .

الرحمن حين قيل لهم (اسجدوا للرحمن) ولم يقولوا وما الله حين قيل لهم اعبدوا الله ولما كان العرش سرير اصار عيبا فى الرحمانية ولما كان الاستواء الآلهى على القلب من باب وسعنى صارت الالوهية عيبا فى الانسان فشهادته انسان وعيبه اله ولسريان الالوهية العيبية فى هذا الشخص الانسانى ادعى الالوهية بالاسم الاله فقال فرعون (ماعلمت لكم من اله عيرى) ولم يتحرر من اهل ان قالها عن المشيئة لاعن الحال لامن طريق الأمرأن يقول (انا الله) ولا قال الله وانما قالها بلفظة عيرى فتمطى وصرح بالربوبية لكونها لا تقوى قوة الالوهية فقال (انا ربكم الاعلى) بخلاف من قالها عن الحال من طريق الامر بمساعدة المشيئة فكان جمعا مثل ابى يزيد حين قال انى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى وقال مرة انا الله فلم يكن للالوهية فيه موضع فراغ ترمى سهمها (١) فيه لكمال (سعة ــ ٢) السريان بعزة الالوهية على سائر المراتب الاسمائية ظاهرة وعالية فلامقاومة لاسم معها البتة

فصل

الله كلمة نفى شدت فى العالم العلوى فارتمع بها الترجمان ومن عاد نفيا بعد الاثبات فلا عين له ولو ظهر فى اللفظ كما نفى الشريك بقوله لا شريك له فلا عين له فى الحكم واللفظ به موجود وما نفى بعد نفى لا الا الا انا ان وهو الاول والآخر فاضرب احدهما فى الآخر يخرج الهاء بينهما ويسميان وهو الهو فان الاول له تعالى اسم اضافى لاحقيقة له فيه فانه موجود بنا وحدوث عيننا كان له حكم الاولية وبتقدير فناء اعياننا كان حكم الآخرية ونحن من حيث الحقيقة فى عين (ولقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) (ولم يكن شيئا مذكورا) فكأن لم نكن فلا اولية اذن ولا آخرية اذ لا نحن فبقى هو خاصة وهو المطلوب .

فصل

لام هذا الاسم الاولى لام المعرفة فان الالف واللام للتعريف كما جاء والالف الاولى لكن الله ولاشىء معه فبقيت اللام الثانية والهاء وكلاهما على

---

(١) صف ــ ترى سعتها (٢) من صف

صورة الرقم فهي لام الملك فان بزوال الالف واللام الاولى تبقى صورة له فهي لام الملك والهاء كناية عن غيب الذات المطلقة فان الهاء اول الحروف ولها المبدأ وهي غيب في الانسان ولكن اقصى العيب فصار هذا الاسم بهذه الاشارات يحوى على كان الله ولاشيء معه من حيث الالف ويحوى على مقام المعرفة من حيث اللام الاولى ويحوى على مقام الملك وفيه ظهور كل ماسواه من حيث اللام الثانية ويحوى على ذكر العالم له من حيث الهاء لانها دليل الغيب وهو غيب عنهم فلايطيقون عليه تعالى الا هو فبالالف يذكر نفسه وبالهاء يذكره خلقه وبالوجه الذى يلي الالف من لام المعرفة يعرف نفسه ازلا وبالوجه الآخر منها الذى هي لام الملك يعرفه خلقه ابدا بالمعرفة المحدثة ومن حيث اللام نفسها التي هي لام المعرفة تعرفه المعرفة فقد كمل في هذا الاسم الوجود المحدث والقديم صفته(حقيقته[١]) وموصوفه فانظر ما اتم هذا الاسم وما اكمله

واما الالف الظاهرة في اللفظ بعد لام الملك المتصلة بالهاء في الخط والواو الغيبية في الهاء اذا نطق بالهاء الروح فان نطق بها الجسم عادت الواو ياءا فان نطقت بها النفس المتلية عادت الفا فحكم هذه الالف النطقية والواو المتحولة من صورة الى صورة بحسب الناطق حكم آخر وذلك ان الهاء لما كانت تنظر الى الالف الاولى ومقام الالف هناك ان لايتصل به شيء ظهرت الالف بعد اللام فاتصلت بها لا م في النطق فبقيت الهاء ولا شيء معها ما دام الكون لا يذكرها فهي ساكنة سكون حياة لا سكون موت فان نطق بها الكون او ذكرها فلابدأن يكون الذاكر قدسما فيظهر بعده من الحروف كما ذكرنا .

فصل

ثم تحقق ما ذكرناه في الهو والها والهي في كتاب الهومن التحام الهويات لاتحاد الكائنات اذا نطقت بقولك بالله بكسر الهاء والله بفتح الهاء والله بضم الهاء تجد الهوى الضم والها في الفتح والهي في الخفض وبقي في السكون لهذا الباب كما ذكرناه وهو الثبوت .

---

(١) من صحف.

فصل

لما كانت له المهيمنية على سائر الاسماء سرت فيه الاسماء اذا ظهر وسرا فيها اذا ظهرت سريان الماء فى الماء وكان التعيين عن واحد من هذه الاسماء فيها او تعيينها فيه للحكم والاثر وما توجهت عليه فالقصص تبدى الاسماء والالوهية فى العلم والاسماء والالوهية توحد القصص فكأن الامر دورى .

فصل

حكم هذا الاسم فى العالم الذى يخصه الزائد له على مقام الجمعية والمهيمنية هو الحيرة السارية فى كل شىء عند ما يريد المعرفة به والمشاهدة وحضرته الفعل وهو المشهد الذى لا يشهده منه سواه وكل من تكلم فيه فقد جهل ما يتكلم فيه ويتخيل انه قد اصاب وهو مخطئ وهذا المشهد الكونى والحضرة الفعلية صحت الالوهية لا غير حتى ان العقلاء واصحاب القياس من اصحابنا مثل ابى حامد وغيره تخيل ان المعرفة به تتقدم على المعرفة بنا عند الاكابر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم العقلى ان الموجودات تنقسم قسمين الى ماله اول والى ما لا اول له وغير ذلك وهذا كله صحيح ولكن لا يعرفون(١) ابدا كونه الها ابتداء قبل معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه الها وكلامنا انما هو فى الالوهية لا فى انه ثم ذات قديمة يستحيل عليها العدم والقائلون بهذا القول لا تثبت لهم المعرفة بالالوهية واسمه الله الا بعد معرفتهم به ولهذا صرح الشرع بالربوبية على حد ما ذكرنا فقال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل من عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فاذا كانت الربوبية التى هى الباب الاقرب الينا لم تتمكن(٢) معرفتنا بها الا بنا فاين انت والالوهية وقد كنى الشرع عن هذا المقام الالهى ان حضرته الحيرة فى قوله حين قيل له اين كان ربنا (٣) قبل ان يخلق الاسماء

(١) صف – يعرفون (٢) صف – لم تكن (٣) صف – الله وعلى هذا مشى نص الحديث – ربنا

والارض فقال صلى الله عليه وسلم فى عما بالقصر والمد ما فوقه هواء وما تحته هواء كلمة نبى فالقصر للحيرة وجعلها للاسم الله فلهذا حارت البصائر والالباب فى ادراكه من اى وجه طلبته لانه لا يتقيد بالاين والمد للسحاب وهو الجو الحامل للماء الذى هو الحياة ومنه كل شيء فهو فى ذاته لايقال فيه اين ودل عليه بموجود برزخى بين السماء والارض وفى البرازخ حارت الحيرات فكيف المتحيرون كالخط بين الظل والشمس والمتوهم بين النقطتين وبين الخطين وبين السطحين وبين كل شيئين فعادت الكلمة البرزخية الى الحيرة بعينها فما ثم الا الحيرة فما حصل احد منه الا ما عنده لم يحصل غريبا ولا ينبغى ان يحصل، فان قلت هو هو فهو هو وان قلت ليس هو هو فليس هو هو وحارت الحيرة .

ولما اراد الله تعالى تحيير بعض المخلوق من باب بعيد خلق القدرة الحادثة فى القادر الحدث واحال التأثير وخلق التوجه من القادر الحادث على الفعل وهو الكسب فظهر ما لم يكن فقال القادر الحادث فهو فعلى فقال القادر الحادث الآخر هو كسبى فقال القادر الحادث الثالث ليس فعلى ولا كسبى وقال القادر القديم هو فعلى وقال الحق ولم يستحل عند السليم العقل ان يكون مقدور بين قادرين وانما الذى يستحيل مؤثر بين مؤثرين فتفهم هذا الفصل ترشد إن شاء الله فالله تعالى لايعلم ولا يعلم ولايجهل ولا يجهل ولا يشهد ولا يكشف ولايرى بطريق الاحاطة ولايعقل ولايدرك وانما يتعلق هذه الادراكات كلها باسماء الالوهية وباحكام الاسماء التى تستحق كالرب والمالك والمؤمن ولهذا اثبت الكتاب والسنة الرؤية فى الدار الآخرة للربوبية وفى هذه الدار فقال موسى (رب أرنى انظر اليك) وقال (فلما تجلى ربه للجبل) فلم يجعل للالوهية مدخلا بل قدمنى فقال (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار) فاتى(١) بالهو واثبت انه لايدرك وهو الصحيح وقال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وبها علق الحجاب فقال (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وقال عليه السلام «ترون ربكم كما ترون القمر» وفى حديث «كما ترون الشمس» ذكره مسلم فى

(١) صف ـ فاتى (١) صحيحه

صحيحه وجاء فى الحديث الصحيح فى كتاب مسلم «ان الرب يتجلى على طائفة فى الحشر فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء نا ربنا عرفناه فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فما ظهر لهم الا الرب وما عرفوا الا الرب ولا خاطبهم الا الرب وقال «وجاء ربك والملك» ولو جاء الله فانما معناه الرب كما قدمناه فان الاحوال والقرائن تطلب تحقائقها من الله الاسماء الخاصة بها والله هو الجامع المحيط .

فصل

ما احسن ما نبه الله تعالى حين امر نبيه وادرجنا معه فى ذلك الامر فقال فاعلم انه لا اله الا الله فهذه كلمة تدل على ان النفى هو عين الاثبات هو عين النافى هو عين المثبت هو عين المثبت هو عين المنفى فانه ما نفى الا الالوهية وما اثبت الا الالوهية وما كان الثابت والمثبت الا الالوهية والمثبت فانه لو لم تثبت هى فى عينها لم يصح ان يثبتها سواها ولو اثبت مثبت ما ليس بثابت لكان كذبا فهى المثبتة نفسها حقيقة وكلا منا فى مقام الحقائق من مقام الحقائق فهذه ستة احكام، هى واحدة فى الحقيقة وهكذا الوجود كله هو واحد فى الحقيقة لاشيء معه ولهذا ما الطف اشارة الشرع (لمن كان له قلب اوألقى السمع وهو شهيد) فالشهيد هو الهو والقلب والسمع فقال كان الله ولا شيء معه وتممها العلماء بالله فقالوا وهو الآن على ماهو عليه كان فالآن هو الهو وكان هو الهو فما ثم الا هو ونحن موجودون وقد ثبت ان الحال الحال والعين العين فما ثم الا عين ظهر وظهور غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر ثم غاب هكذا ما شئت فلو تتبعت الكتاب والسنة ما وجدت سوى واحدا بدا وهو الهو فلم يزل الهو غائبا ابدا

وقد اجمع المحققون ان الله لا يتجلى قط فى صورة واحدة لشخص مرتين ولا فى صورة واحدة لشخصين وهذا هو توسع الهو وقال ابو طالب

لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء فالرائى عين المرئى وقد قال ليس كمثله شيء فان كان كما زعم زاعم ليس كهو شيء فالشيء هو الهو وان كانت الكاف صفة اوزائدة كيف ماكانت فلا تبال فان كان صفة كان لما قال ابو طالب وان لم تكن صفة كان ليس هو الهو وكان الشيء هو الهو والهو هو الهو فلا هو الا هو .

ومما يؤيد ماذكرناه فى الله قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فهذا هو الله وهو الهو كما ذكرناه فما اعلمه صلى الله عليه وسلم بالمقامات وما اكشفه الاشياء وليس المراد العدد وانما المراد أن الله لا يمكن ان يظهر وايدهذا الكلام بالبصر وهذا من اشرف البصر أنه وصف لله والعقل ليس كذلك لان العقل متعلقه بالغيب وما فى حق البارئ غيب فالكل له شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن العقل .

ومن هذا الباب على ما قدمناه ان حضرة الحيرة ما دخل من الحيرة على النظار وارباب الافكار والاستبصار فى الصفات اعنى فى اثبات اعيانها لله اونفيها واما احكامها فلا خلاف بين العقلاء فى ذلك وصورة الحيرة فى ذلك ان من اثبت اعيانها زائدة على الذات الموصوفة فقد اثبت العدد والكثرة والافتقار فى الله وهو واحد من جميع الوجوه (غنى بالذات كامل بالذات ـ ١) فكيف يكون هذ وان قلد لايلزم مثلا من هذا اثبات العدد على وجه ما فثم ما هو عليها اشد من العدد وهو أن تكون الذات كاملة بغيرها وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفى اعيانها وقرر مثل هذين الدليلين اما الكثرة واما النقص تلقاه امر آخر وهو أن الحكم لا يقدر من جهة الدليل الذى قد نصبتموه على معرفة الله ان ثبتت هذه الاحكام للذات مجردة فانه اذا اثبتت كونه قادرا لنفسه وقع الفعل ازلا وهذا محال فاثباته قادرا لنفسه محال .

ثم ان العقل لا يجد ذلك الخلاء بقياس الشاهد على الغائب ولا سيما

---

(١) ليس فى صف

وقد عرف مأحد العقول من اين هو ومن اين يركب براهينها وادلتها فاقصور مبوط والاقدام على هده الامور عير حس وكل مالايمكن حصوله الا لمشاهده والرؤية او التعريف لحصوله من عير هده الطرق افتيات علـى المقام وجرأة.

فالاولى باصحاب العقول الوقوف والاقرار بالوجود واحكام الصفات ولاسبيل للتعرض لا لنفيها ولا لاثباتها فان العقل اعجز من ان يقف عـلى مثل هدا بل على اقل شيء فانظر تسلط هدا الاسم العجيب والكلمة العجيبة على جميع العوالم بالحيرة والعمى فيه فاصحاب العقول انظر ما اشد حيرتهم ما اجتمعوا على شيء لا المثبتين ولاعيرهم من النفاة واصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقـع الانكار والعياد منهحين لم يوافق صورة معرفتهم بهمعرفتهم به رأوا وهو الظاهر لم يزل لكن اذا كان مطلوبك فى المرآة ان ترى فيها وجهك فلم تأتها على التقابل بل جئتها على جانب فرأيت صورة عيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هدا اردت فقابلتك المرآة فرأيت صورتك فقلت هدا صحيح فالعيب منك لا من المرآة.

ولما قيدت الطلب بصورة معقولة فـاتك خير كثير فقد صار اهل المشاهدة فى حيرة اشد من حيرة اصحاب العقول مع المشاهدة وكدلك اصحاب الرؤية اول رؤية تقع لهم فان الرؤية خلاف المشاهدة ولهدا جاء الخبر بالرؤية عدا لا بالمشاهدة وقد دكرنا هدا الفصل فى كتاب العين فليطر هناك فيمسكون اصحاب الرؤية على ما وقع لهم فيها فادا رأوه (١) مرة اخرى رأوا خلاف دلك وكدلك فى كل رؤية فحاروا كما حار اهل المشاهدة هنا فما ثم الاحيرة فى حيرة فلو كان الهو ظاهرا لما صح هدا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو ولكان الأنا ولا بد من الهو فلا بد من الخلاف ولنا فيه من قصيدة .

واذا اردت تمتعـا بوجـوده قسمت ما عندى على العرماء
وعدمت من عينى مكان (٢) وجوده فظهـوره وبه على احفـاء

فصار ظهور الهو الدى هو الله اذا لم اكن انا حتى لا يكون هو الهو هو والا او بقيت انا عند ظهور الهو لكان الأنت والهو لا بد منه فيبقى (٣) لابد منه

---

(١) صف ـ رأوا (٢) صف ـ فكان (٣) صف ـ فيفنى.

ولا بقاء لى وما يبقى الهوا لا فى الهو فان الهو ايس من نفسه فى الهو ولا فى غيره ومن هذا الباب باب الحيرة الالهية (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وافعل يا عبدى ما لست بفاعل بل انا فاعله ولا افعله الا بك لانه لا يتمكن ان افعله بى فانت لا بد منك وانا بذلك الازم فلا بد منى فصارت الامور موقوفة على وعليه حرت وحارت الحيرة وحار كل شيء وما ثم الاحيرة فى حيرة وكم قلت

الرب حق والعبد حق ... يا ليت شعرى من المكلف

ان قلت عبد فذاك ميت ... او قلت رب فما يكلف

وكم قلت

حيرة من حيرة صدرت ... ليت شعرى ثم من لايحار

انا مجبور ولا فعل لى ... فالذى افعله باضطرار

والذى اسند فعلى له ... ليس فى افعاله بالخيار

انا ان قلت انا قال لا ... وهو ان قال انا لم يعار(١)

فانا وهو على نقطة ... ثبتت ليس لها من قرار

وكم قلت

تعجبت من تكليف ما هو خالق ... له وانا لا فعل لى فاراه

فياليت شعرى من يكون مكلفا ... وماثم الا الله ليس سواه

ومع قولى هذا كله قيل لى افعل ومن باب الحيرة الالهية قوله(ما يبدل القول لدى) فالعاقل يأخذه على امضاء الحكم وانفاذه ولا مرد له بقوته والمحقق يأخذه من باب الحيرة وانه لا يتمكن الا هذا والا فكما وصلت الخمسون الى خمسة ولم يتمكن ان ينقص منها كذلك لم يتمكن ان تبقى(٢) الخمسين اصلا لما سبق بها (٣) القول فهذا بعض ما فى الجلالة من الجلالة وقد نحر العرض الذى اعطاه

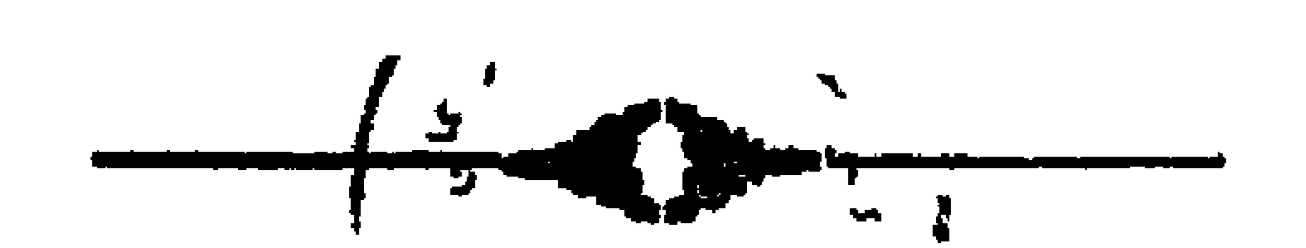
(١) صف ـ لايعار (٢) صف ـ يبقى (٣) صف ـ بهذا

الوقت

الوقت والحمد لله

تتم كتاب الجلالة بحمدالله ومنه وعونه والحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١) .

(١) صف ـ تم كتاب الجلالة بمن الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين كذلك نقل من خط سيدى ابى بكر الزاهدى وهو نقله من خط المصنف رحمه الله سيدى الشيخ الامام المحقق الوارث محيي الدين محمد بن العربى نفع الله به وكان الفراغ على يد الفقير ابى بكر بن عبد الغنى الدهان سقاه الله كأس محبته وكشف عن قلبه أغطية جهل معرفته حتى يرقى باجنحة الشوق اليه ويناجيه فى اركان الحق بين رياض العرفان آمين اللهم آمين يارب العالمين.



كتاب الالف

وهو

كتاب الاحدية

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق محي الدين لسان الحقائق
محل الاوامر كعبة العارفين ابى عبدالله محمد بن
على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى
المتوفى ٦٣٨ هـ ختم الله له
بالحسنى ونفعنا به
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة
وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن
سنة ١٣٦١ من الهجرة
النبوية عليه الف
سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

(١) احدية حمد الواحد فى وحدانيته، وحدانية حمد الاحد فى احديته فردية (٢) حمد الوتر فى وتريته وترية حمد الفرد فى فرديته (٣) الله اكبر استدرك الناظر النظر، وقف (٤) الخاطر بهذا حين (٥) خطر، لاح بالتضمين لا بالتصريح وجود البشر، وحدانية حمد الواحد فى اثنينيته، فردية حمد الفرد فى زوجيته، وترية حمد الوتر فى شفعيته ونفى (٦) حمد الاحد احدا فى احديته صلى الواحد سبحانه بتسبيحه على الانسان الواحد بهذا الخارج بعد الضرب الموقوف على صناعة العدد وهكذا الفرد والوتر ما عدا الاحد فانه عادت الصلاة عليه لما لم يجد من يستند اليه (٧) وسلم من هذا المقام تسليما

اخوتى الاماء الاتقياء الابرياء الاحفياء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسمعوا وعوا ولا تذيعوا فتقطعوا. هذا كتاب الالف وهو كتاب الاحدية جاءكم به رسوله الواحد لاحد يتكم باحده جاءكم بها رسولها الواحد بتثنيتكم يوحدها (٨) ورسولها الفرد لزوجيتكم يفردها ورسولها الوتر لشفعيتكم

---

(١) فى ر وصف — بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما رب يسر وافتح كتاب الالف وهو كتاب الاحدية تأليف الشيخ الامام المحقق محيى الدين محمد بن العربى قال انشأت هذا الكتاب ببيت المقدس فى ساعة من النهار (٢) ر — فردانية (٣) ر — وتريته (٤) ر — وقف (٥) صف — على (٦) صف — نفى (٧) ر — مستند اليه (٨) ر — بتثنيتكم بوحدها .

بوتوها فتأهبوا لقدوم رسلها وتحققوا غايات سبلها والله يمدكم بالتأييد آمين.

اما بعد فان الاحدية موطن الاحد عليها حجاب العزة لايرفع ابدا فلا يراه فى الاحدية سواه لان الحقائق تأبى ذلك.

واعلموا ان الانسان الذى هو اكمل النسخ واتم النشآت له محلوق على الواحدانية لا على الاحدية لان الاحدية لها الغنى على الاطلاق فالواحد لايقوى (ولا يصح هذا المعنى على الانسان وهو ـ)واحد فالوحدانية لا تقوى قوة الاحدية فكذلك الواحد لايناقض الاحدية لان الاحدية ذاتية للذات الهوية والوحدانية اسم لهـا سمتها بها التثنية ولهذا جاء الاحـد فى نسب الرب ولم يجئ الواحـد وجاءت معه اوصاف التنزيه فقال (٢) اليهود لمحمد عليه السلام انسب لنا ربك فانزل الله تعالى (قل هو الله احد) فجاء بالنسب ولم يقولوا صف ولا انعت .

ثم ان الاحدية قد اطلقت(٣)على كل موجود من انسان وغيره لئلا يطمع فيها الانسان فقال تعالى (فليعمـل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وقد اشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والاناسى والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الاحـدية سارية فى كل موجود فزال طمع الانسان من الاختصاص وانما عمت جميع المخلوقات الاحدية للسريان الالهى الذى لايشعر به خلق الامن شاء الله وهو قولـه تعالى (وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه) فقضاؤه لا سبيل ان يكون فى وسع مخلوق ان يرده فهو ماض نافذ فما عبد عابد غيره سبحانـه فان الشريك هو الاحد وليس المعبود هو الشخص المنصوب وانما هو السر المطلوب وهو سر الاحدية وهو مطلوب لايلحق وانما يعبد الرب والله تعالى الجامع ولهذا اشار لاهل الافهام بقوله (ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان الاحد لايقبل الشركة وليست له العبادة (وانما هى للرب ـ) فنبه على تقوية (٤) مقام الربوبية وابقاء الاحدية على التنزيه الذى اشرنا اليه فالاحد(٥) عزيز منيع الحمى لم يزل فى العمى لايصح به تحلل ابدا فان حقيقته تمنع

(١) سقط من ر ـ (٢) صف ـ ر ـ فقالت (٣) ر ـ صف ـ انطلقت (٤) ر ـ تقوية (٥) ر ـ فالاحدية .

وهو الوجه الذى له السبحات المحرقة فكيف هو فلا تطمعوا يا اخوانا فى رفع هذا الحجاب اصلا فانكم تجهلون وتتعبون ولكن قووا الطمع فى نيل الوحدانية فان فيها شأنتم فانها(١) التوجهة على من سواكم وقد ظهرت فى حبة عدن وغيرها ثم ثبتت(٢) لكم واضافها الى الانا سبحانه .

وقد ذكرنا الانا والاضافة وما اشبه هذه الضمائر فى كتاب اليـاىء المعروف بكتاب الهو فيطرها لك والواحد لم يثن بغيره اصلا وانما ظهر العدد والكثرة بتصرفه فى مراتب معقولة غير موجودة فكل ما فى الوجود واحد ولولم يكن واحد لم يصح ان تثبت الوحدانية عنده لله سبحانه فانه ما أثبت لموحده (٣) الا ما هو عليه كما قيل .

وفى كل شيء له آية ـ تدل على انه واحد

وهذه الآية التى فى كل شيء التى تدل على وحدانية الله هى وحدانية الشيء لا امر آخر وما فى الوجود شيء من جمال(٤) وغيره وعال وسافل الاعارفا بوحدانية خالقه فهو واحد ولابد ولا تتخيل ان المشرك لا يقول بالواحد بل يقول به لكن من مكان بعيد ولهذا شقى بالبعد والمؤمن يقول بـه من مكان قريب ولهذا سعد بالقرب والا فهذا المشرك قد اثبت وحدانية ذات المعبود واثبت وحدانية الشريك ثم اعطى لوحدانية الشريك (وحدانية حسية واعطى لوحدانية الحق وحدانية ـ ٥) سره كما توجه الوجه للكعبة وتوجه إ لقلب الى الحق غير أنه لما كان (الأمر ـ ٦) مشروعا كان قربة وكما تحدث ذوات الملائكة لآدم واسرارهم لخالقها وكل عادة قامت عن امر اثنى عليها وكل عادة لم تقم عن امر سمت ولم يثن عليها لكن قامت على المشيئة التى هى مستوى ذات الاحدية ولهذا قال تعالى (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) فاثبت ان لها حقا ينبغى ان يراعى ويحفظ وذلك للغيرة الالهية فانه لولا سر الالوهية التى تخيلوها فى هذا المعبود ما عبدوه اصلا فقام

(١) ر ـ وهى (٢) ر ـ ثبتت (٣) بموحده (٤) ر ـ صف ـ جماد (٥) سقط من ر ـ (٦) من ر .

لهم سر الالوهية مقام الامر لما غيران الحق قرن السعادة بامر المشيئة وقرن الشقاء بارادة المشيئة فما ثم مشرع غير الله فشرع ينزل على الاسرار من خلف حجاب العقل ينزل به رسول الفكر عن ارادة المشيئة ويسميها الحكماء السياسة ولهذا تخيلوا ان شرع الانبياء هكذا ينزل عليهم وهكذا هو اصله وما عرفوا امر المشيئة

وسبب هذا جهلهم بالمشيئة فان المعبود لكل انسان وفي كل حال وزمان انما هو الواحد، والعابد من كل عابد (انما هو الواحد ــ ١) فما ثم الا الواحد والاثنان انما هو واحد وكذلك الثلاثة والاربعة والعشرة والمائة والالف الى مالا يتناهى ما تجد سوى الواحد ليس امرا زائدا (٢) فان الواحد ظهر في مرتبتين معقولتين فسمي اثنين هكذا ــ اا ــ مثلا ثم ظهر في ثلث مراتب هكذا ــ ااا ــ مثلا فسمي ثلاثة ثم زدنا واحدا فكان اربعة وواحد على الاربعة فكان خمسة كذلك ايضا كما انشأه بعينه (٣) بزواله عن تلك فتكون الخمسة موجودة فاذا عدم الواحد من الخمسة عدمت الخمسة واذا ظهر الواحد ظهرت وهكذا في كل شيء.

فهذه وحدانية الحق موحوده ظهرنا (٤) ولو لم يكن لم نكن ولا يلزم من كوننا لم نكن انه سبحانه لايكون كما لا يلزم من عدم الخمسة عدم الواحد فان الاعداد تكون عن الواحد لا يكون (الواحد ــ ١) عنها فلهذا تظهر به ولا يعدم بعدمها وهكذا ايضا فيما تماثله من المراتب ان لم يكن هو في المرتبة المعقولة لم تظهر معا فتعطي لهذا الواحد والتوحيد واحذر من الاتحاد في هذا الموضع فان الاتحاد لا يصح فان الذاتين لا تكون واحدة وانما هما واحد ان فهو الواحد في مرتبتين.

ولهذا اذا ضربت الواحد في الواحد لم يتضعف ولم يتولد (٥) منهما كثرة لان همـا ما هو فانك ضربت الشيء في نفسه فلم يظهر لك سوى نفسه فاضرب انا في انا يخرج لك في الخارج انا واضرب هو في هو يخرج لك في

---

(١) ليس في ر (٢) صف ــ امر زائد ــ (٣) صف ــ بعينه ــ (٤) ر ــ فموحد ته اظهرنا ــ (٥) ر ــ صف ــ ولا تتولد ــ .

الخارج هو وهكذا كل مضروب فى نفسه حتى الجمل اذا ضربت الجملة فى الجملة يخرج لك من الاعداد احدى الجملتين كاملة فى مرتبة كل واحد من آحاد تلك الجملة المضروب فيها وذلك لان الجملة واحدة فى الجمل والجمل والجملة آحاد والآحاد تكرار الواحد فى المراتب فالوحدانية سارية ما ثم غيرها والتثنية مثل الخال لاموجودة فان الحقيقة تنفيها أو تأباها ولا معدومة فان الحق يثبتها .

ومثال ما ذكرنا من الجمل ان تقول اربعة فى اربعة فيكون المجتمع من ذلك ستة عشر فكأنى قلت اذا مشت الاربعة بجملتها فى آحاد هذه الاربعة او فى آحاد نفسها وهو الصحيح بالضرورة تكون (ستة عشر لان الاربعة حقيقة واحدة والستة عشر واحدة فما صدر عن الواحد الا واحد وهو معنى قولنا وهو الصحيح ـ ١) وكذلك اذا قلنا سبعة فى ثمانية وهذا من الضرب المختلف فيكون المجتمع المتولد (٢) منهما ستة وخمسين فكأنى قلت اذا مشت السبعة فى آحاد الثمانية او الثمانية فى آحاد السبعة كم من مرتبة تظهر من الآحاد فلا بد أن تقول ستة وخمسين واحدا فكأنه قال الواحد مشى ستة وخمسين مرة فهكذا فليعرف الواحد الا ان معنى الواحد لا يشركه اسم سوى اسم الوتر فانه شاركه فى المبدأ ولهذا يجوز الوتر بركعة وبثلاثة فيشركه الفرد ايضا فان الفرد لا يظهر (٣) الا من الثلاثة فصاعدا فى كل عدد لا يصح ان ينقسم (كالخمسة والسبعة ـ ٤) والتسعة والاحد عشر وما اشبه ذلك فكأن الوتر طالب ثار من الواحد لانه احفى رسمه وعزله من اكثر المواضع وما أبقى له الا القليل مثل الوتر فى مراتب الصلاة وفى اسماء الحق والواحد مسترسل منسحب على كل المراتب والمنازل فقد جاء فى اللغة الوتر الذحل وهو طلب الثار فما يشارك الوتر للواحد فى المبدأ لكونه عزله من اكثر المراتب وبالعكس

وانما عزل الواحد الوتر من المراتب لكونه شاركه فى المبدأ وابقاء الفرد يتميز فى المراتب مثل الواحد لانه لم يشاركه فى المبدأ لكن قد اباحه له

---

(١) سقط من صف (٢) صف ـ المجموع المولد (٣) ر ـ ما يظهر (٤) سقط من ر .

لانه فيه بتوليته فلا يبالى لانه تحت حكمه والوتر ما ولاه الواحد فلهذا يسمى فيما ذكرناه .

فاول الافراد الثلاثة ولهذا فردانية اللطيفة الانسانية تخالف وحدانيتها فان فردانيتها ثبتت انه يتقدم الاثنين وهو تسوية البدن وتوجه الروح الكلى فظهرت النفس الجزئية التى هى اللطيفة الانسانية فكانت فردا فان نعل هذا الجسد المسوى انما هو الكلى فبقى هذا الجزئى المولد بينهما فردا فطلب اهلا يألف اليه ويسكن كسكون ابيه الذى هو الروح الكلى الى امه الذى هو الجسد(١) المسوى فقال(رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين) لعلمه ان الأمر بعده يعود الى ربه وهنا يصح استخلاف العبد ربه(٢) فى مقابلة استخلاف الرب اياه فى قوله(وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) وقد ظهر هذا من الذى عليه السلام عالم العلماء فى دعائه فى السفر «اللهم انت الخليفة فى الاهل» .فاستخلفه فى اهله فكأن الحق فى حكم العبد وجار بأمره لا اله الا هو العزيز الحكيم وكذلك فى الميراث قال الله تعالى(وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) وقال له العبد الفرد (وانت خير الوارثين) فقال سبحانه (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون) فاين العقول ما لها لاتنظر اين هذا النزول من جرى الحق عن امر العبد من قوله(وما قدروا الله حق قدره) ومن وصفه بالعزة قلت وظهرت الفردية فى الاجسام الانسانية فى موضعين فى آدم عليه الصلاة والسلام (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) وفى عيسى عليه الصلاة والسلام قوله(ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا)(٣) فصار عيسى عليه الصلاة والسلام لمريم كروح آدم لآدم عليهم الصلاة والسلام وانما خرج جسما لظهوره فى عالم الاجسام فهو اقرب الى الجسدية منه الى الجسمانية فشابه كشان الارواح الملكية والنارية اذا تراآت للابصار تجسدت فوقعت الابصار على الاجسام وهو فى نفسه على روحية الجسدية مايرى فى الخيال فى صورة الجسدية

(١) صف ــ الجسم (٢) ــ العمودية (٣) من هنا سقط فى صف .

فقال تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) فهذا الاشتراك فى الفردية غير ان جسد عيسى عليه الصلاة والسلام اخلص ولهذا سماه روحا وسمى ذلك آدم من الادمة فانه مأخوذ من اديم الارض واين الادمة من الصفاء النورانى ولهذا قال تعالى (خلقه من تراب) ولم يقل خلقها والضمير يعود على اقرب مذكور ومن معرفتنا بالقصة فان آدم عليه الصلاة والسلام خمرت طينته خمرتها اليد المقدسة وكذلك خمر عيسى عليه الصلاة والسلام طينة الطائر الذى خلقه باذن الله تعالى يعنى لما وقع التشبيه بينه وبين آدم ان الامر ليس كما تظنون وان القوة الروحية لى واى جسد وآدم جسد وانى من اليد اليمنى وان آدم من حيث هو آدم من كلتى يديه يمين وهو من حيث انا من اليد المطلقة ولهذا قال تعالى (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فجمع له بين يديه فكل سبب اليوم فهو نائب (اليوم-١) عن تلك اليد المقدسة فلو عرفت الاسباب من نابت عنه لعرفت قدر ما هى عليه لكنها عميت عن ذلك فقالت انا لا غير وسيكشف عنها غطاءها فيكون بصرها حديدا وكذلك انا من حيث انا يقول عيسى من اليد المطلقة ومن حيث مريم من اليد المعروفة وبكلتى يدى ربى يمين فجسدى ابن ست ابى وانا روح ابى وامى وبيه فلما جمعت بين اليدين وتميزنا فى الفردية لهذا كان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فهذا من بعض اسرار الفردية .

فاما حواء عليها الصلاة والسلام فمن الوحدانية لان الفرد لم يعلم حتى استيقظ وخلقت كاملة على صورتها من حى نائم كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام على صورته من غير مريد تعقل نفسه فيها وكانت الشهوة النكاحية فى الموضع الذى عمرته حواء حين خرجت فانه ليس فى الوجود خلاء فاثبت الشهوة الموضع لنزول حواء فيه وبرأت الموضع الذى خرجت منه حواء من آدم فعمر الموضع وخرجت الشهوة فيه اقوى مما خرجت فى حواء فان حواء حكم عليها موضع الشهوة فالنساء اغلب على شهواتهن من الرجال فان الشهوة فى الرجل بذاتها وفى المرأة تلتقى من آثار رحمتها فى مواطنها الذى عمرته وكانت الشهوة كالثوب على

(١) من صنف

حواء من احل صورة الوصع وانعشت الشهوة فى آدم فعمتها جميعا لكن بهذا الحكم ولهذا تعم شهوة الجماع عند الانزال جميع البدن ولهذا امر بتطهير جميع البدن فانه فنى بكليته فى تلك اللحظة فامر بتطهير كليته من ذلك لاجل مباحاة الحق تعالى قال تعالى(يخرج من بين الصلب والترائب) فآدم فرد وحواء واحد وواحد فى الفرد (١) فبطون فيه فقوة المرأة من اجل الوحدانية اقوى من قوة الفردانية ولهذا تكون المرأة اقوى فى ستر المحبة من الرجل ولهذا هى اقرب الى الاجابة واصفى محل كل ذلك من اجل الوحدانية .

ولما كان الفرد لايكون الابعد ثبوت الاثنين ضعف عن عزة الوحدانية فقال(رب لا تذرنى فردا)فلا تقل انه طلب الرجوع الى الوحدانية فان ذلك لايصح لامرين الامرالاول احدانه فردلا واحدو الثانى ان الله استجاب دعاءه فقال(فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) ولما وهب له زوجه فظهر فرد آخر وهويحيى ثم اشار الحق بوحدانية المرأة وفردانية الرجل وقوة المرأة وضعف الرجل بصورة الميراث فاعطى الاكثر للاضعف كى يقوى من جهة الضعف ومن جهة المنشء فان الوحدانى لايقبل الانقسام فاعطى قسما واحدا والفرد انما هوعين اثنين فهو ناظر لما هوعينه فاخذ قسمين من الوجهين معا للمرأة الثلث وللرجل الثلثين اذا لم يكن سواهما فهم فان الحكم ينتقل بانتقال الزائد والناقص ويصير على صورة وضع المسئلة فان الحكم ابدا انما هو للوطن ولهذا قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لولا الوطن ما ظهر له جسم البتة فحكم عليه موطن هذه الدار الحسية موطن مريم عليها السلام

ولما ثبتت اثنينية الواحد وزوجية الفرد طالبنا الوتر شفعيته ان سينها للاخوان فان فيها عزة الواحد فان الشفعية تبقى لك حظا فى الملك ولما كان للوتر حظ كثير فى المبدأ لكن ليس هو كالواحد فان الواحد هو اصله ولهذا قرن معه الشفع دون غيره فقال عز من قائل(والشفع والوتر) فاقسم بهما ولم يكن له ذلك السريان لحاءت الفهوانية بالوحدانية من جهة عينها الامن جهة عينهامن اجل

(١) صف ـ وواحدالفرد

الوتران يقوم بالشفعية فتعارض الوحدانية فى السريان وليس له ذلك فقال (والليل اذا يسر) فهو تنبيه على سير الواحد فى المراتب لاظهار الاعداد وكنى عنه بالليل لطموس عين الوحدانية فى الاعداد من جهة الظاهر الا فى كل مبدأ فانها تظهر بذاتها فانك لا تقول بعد الواحد واحد واحد ابدا وانما تقول اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة كذلك الى عشرة واشبهت بسائط العدد التى هى اثنى عشرة لفظة الواحد من كونها تظهر فى المراتب ظهور الواحد فيها فهى نائبة عنه من حيث الاسم لا من حيث المعنى وهى واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف وما ثم اكثر فان الحكم انما هو للاثنا عشر الذى قد ربط الله الوجود بها وهى (البروج الاثنى عشر المشهورة - ١) الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالواحد للحوت والاثنا عشر للحمل ويتمشى بالاعداد على الترتيب والحوت مائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حى) وما فى الوجود الاحى لان كل ما فى الوجود يسبح الله بحمده والتسبيح لا يكون الا من حى فسر الحياة سار فى جميع الموجودات كذلك الواحد سار فى جميع الاشياء كما ذكرنا فصار لا يظهر فى الاعداد الا هذه الاثنا عشرة لفظة فقول واحد وعشرون اثنان وثلاثون ثلاثة، واربعون اربعة آلاف خمسة عشر الفا مائة الف فكذلك حكم هذه الاثنى عشر برجا فى جميع المولدات .

والافلاك الروحانية فتأمل قوة سلطان الوحدانية ما اعزها واعظمها وانما لم يظهر الواحد باسمه فى الاشياء وظهر (٢) بمعناه لانه لولا معناه لم يوجد لهؤلاء عين ولو ظهر باسمه لم يوجد لهم عين والغرض انما هو فى ظهور هذه الموجودات فلا بد أن يكون فيها بمعناه ولا يكون فيها باسمه ومهما ظهر اسمه بطل الوجود ومهما زال معناه بطل الوجود وانظر يا سيدى بعقلك هل تصح نتيجة قط عن واحد لا تصح ابدا وانما تكون النتيجة بظهور معنى الوحدانية فى مرتبتين وبازدواج الواحدين تكون النتيجة ويظهر الوجود ولكن اكثر الناس ممن لا يعرف

( ) من ر (٢) تم الساقط من صف .

يتخيل ان النتيجة انما هي عن اثنين وهو باطل وانما هو عن ثلاثة وهو الاثنان والفرد فان الواحد مهما لم يصحب الاثنين لم يكن بينهما قوة النتاج اصلا فانظر الى الانثى والذكر ما انتجا الا بالحركة المخصوصة على الوجه المخصوص ولولا ذلك لم يكن النتاج وقد كان الاثنان موجودين ولم تكن ثم حركة مخصوصة على وجه مخصوص لم يكن ثم نتاج فثبت ان الحركة امر ثالث وهو الواحد الفرد حتى لا يظهر شيء الا بوجود التوحيد (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والحكم اله واحد) وكذلك في المقدمات العلمية لتصور المعلومات بالبراهين ما يتصور قط برهان الا من مقدمتين وكل مقدمة من مفردين يكون احد المفردين خبرا عن الآخر وهذا ايضا لا ينتج فانه كقولنا السلطان جائر وخالد انسان فهذه اربعة ولا واحد فيها فلا نتاج لكن هذه الاربعة ان لم تكن ثلاثة من كل وجه من اجل الوحدانية فانها لا تنتج الا ان يكون واحد من هذه الاربعة يتكرر في المقدمتين فيكون اذ ذاك ثلاثة فتصح النتيجة فلا بد للانتاج من وجه خاص به وهو ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويها ولا بد ان يكون على شرط مخصوص وهو أن يتكرر واحد من الاربعة (في المقدمتين ان اردت نتيجة الافادة والا فقد يكون الانتاج بغير فائدة ـ ١) فتكون ثلاثة ليست اربعة .

والغرض من هذا وجود النتاج لاغير لا ظهور الصدق في ذلك ولا الكذب، والصدق والكذب انما يقع في الاصول التي هي المقدمات فتخبر عن احدى المقدمتين او عنهما بما ليس لها او بما لها وتنسب نسبة كاذبة او صادقة وغرضنا من هذا ان النتاج الذي هو ظهور اعيان الموجودات لا يصح الا بالواحد الفرد لا بالواحد غير الفرد .

الاترى الحق سبحانه هل اوجد العالم من كونه ذاتا فقط او من كونه واحدا وانما اوجده من كونه ذاتا قادرة فهذا ان امران ذات وكونها قادرة معقول آخر يعقل منه ما لا يعقل من كونه ذاتا وكذلك التخصيص من كونه ذاتا او من كونه مريدا او عالما مثل قولنا في كونه قادرا ثم عددنا ذاتا وكونها قادرة

---

(١) سقط من صف .

من غير أن تكون متوجهة للايجاد هل يظهر شيء فكونها متوجهة غير كونها قادرة وهذا حكم ثالث وهو حكم الفرد الواحد فاذا قد اثبتناه ازلا ذاتا قادرة ولاوجود لكون الحكم الثالث الذى هو التوجه لم يتوجه فلم يكن الوجود والفعل يستحيل ازلا والقادرلا يستحيل ازلافتأمل

واماماذكرناه هنالك من نتائج المقدمات فاخاف ان لاتعقل ماذكرناه حتى اضرب لك منه مثلا فيما ذكرناه شرعيا ليكون اقرب لفهمك لمعرفتك بالدين، فاقول اذا اردت ان تظهر فى الوجود ان النبيذ حرام فتقول كل نبيذ مسكر فهذان اثنان مسكر وحرام ثم تقول والنبيذ مسكر فهو ان اثنان ومسكر فبالضرورة تنتج ان النبيذحرام بلاخلاف ، اعنى فى النتيجة لكن هل الحكم صحيح ام لا امر آخر يحتاج الى معرفة اخرى ليس هذا الكتاب محلالها وانما نريد الانتاج الذى هوظهور الوجود خاصة بوجود الفرد الواحد فانظر الى هاتين المقدمتين تجدها مركبة من ثلاثة فى اربع مراتب وهو قولك مسكر وحرام ونبيذ ما ثم رابع لكن تكرر قولك مسكر وهوالواحد المطلوب الذى به يقع النتاج بوجهه المخصوص تكراره

واما حكم الشرط المخصوص فى هذا الارد واج ان الحكم اعم من العلة فى هذه المسئلة وهو ان العلة الاسكار وان الحكم هوالتحريم والتحريم اعم من الاسكار فان المحرمات كثيرة منها المسكرات وغير المسكرات فقد بان لك ان الأمر والشان فى الواحد وهوكان المطلوب

ثم اعلموا انه لماكان الالف يسرى فى مخارج الحروف كلها سريان الواحد فى مراتب الاعداد كلها لهذا سميناه كتاب الالف وهو قيوم الحروف وله التنزيه بالقبلية وله الاتصال بالبعدية فكل شيء يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء فاشبه الواحد لان وجود اعيان الاعداد يتعلق به ولايتعلق الواحد بها فيظهرها ولا تظهره وتشبهه فى هذا الحكم الدال والذال والراء والزاى والواو ويشبه فى حكم التنزيه الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها

وقد ذكرنا هذا كله فى كتاب الحروف لنا مستوفى فليطر هناك وكما ان الواحد لا يتقيد بمرتبة دون غيرها ويحمى عينه اعنى اسمه فى جميع المراتب كلها كما قد منا ذكره كذلك الالف لا يتقيد بمرتبة ويحمى اسمه فى جميع المراتب فيكون الاسم هناك للباء والجيم والخاء وجميع الحروف والمعنى للالف ـ مثل الواحد فلهذا سميناه كتاب الالف وقد نحو العرض من هذا الكتاب على قدر ما اقتضاه محل المخاطب به حين سأل والله اعلم والحمدلله رب العالمين .

تم كتاب لاحدية وهو كتاب الالف ويتلوه إن شاء الله كتاب الجلالة والحمدلله رب العالمين (١)

---

(١) فى خاتمة صف ـ تم كتاب الاحدية وهو كتاب الالف بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . الاصل الذى نقلت منه هذا الاصل بخط المنشىء وهو الشيخ محيي الدين بن على بن العربى غفر الله تعالى له ، كاتب هذا الكتاب الفقير الى الله تعالى الراجى عفوه ومغفرته محب الفقراء ابو بكر بن اسحاق بن ابراهيم الراهدى الشافعى القادرى العرى الحمدى يومئذ غفر الله تعالى له ولطف به ورزقه التوبة النصوح ومقامات الصديقين له ولمشايخه ولاهله ولوالديه ولبنيه ولذريته ولاصحابه ولاحبابه ولجيرانه ولاهل بلده ولجميع المسلمين ببركة سيد المرسلين آمين وامام المتقين وافضل الخلق اجمعين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والملائكة ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ورضى عنهم وعن والدينا وجميع المسلمين آمين . الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل كتب فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بكرم كاتبه الكائن بارض حانيا المعروفة بصرية تيدا التى بساحل بحر عزة وتيدا المذكورة بلد رومى على شاطئ البحرين مياس وعسقلان